بحث بعنـوان

دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية

اعداد:

د. نورة بنت مفلح عياط الرويلي

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

الملخص العربي:

تعد قضية الأمن الفكري من القضايا التي تتزايد أهميتها في الوقت الراهن، حيث ترتبط بأمن وسلامة المجتمعات، خاصة أن الوقت الراهن يشهد تغيرات ومؤثرات متلاحقة وسريعة تؤثر بطريقة سلبية أو إيجابية على الأمن الفكري للأفراد والأسر والمجتمعات، وبالتالي تتأثر سلامة المجتمعات بدرجة تحقيق تحصين الأسرة وأفرادها فكرياً لمواجهة الانحرافات الفكرية المنتشرة على الشبكات الاجتماعية، ولذا هدف البحث إلى تحقيق هدف رئيسي مؤداه "التعرف على دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية" من خلال الأبعاد التالية (الديني والأخلاقي – الفكري والثقافي – الاجتماعي والديني" ووضع مقترحات لتفعيل دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية، واعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة، واستخدمت الباحثة الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتم التحقق من صدقها وثباتها ثم تطبيقها على عينة قدرها (٤٩٤) مفردة من مجتمع البحث وهن السيدات السعوديات، وتوصلت نتائج البحث إلى أن المرأة لها دورا هاما في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية عن طريق تعزيز الدور الديني والأخلاقي، الدور الفكري والثقافي، الدور الاجتماعي والنفسي، وتم التوصل إلى مجموعة من المقترحات اللازمة لتفعيل دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية وأهمها (عقد وتنفيذ البرامج للتوعية الفكرية للمرأة – إتاحة الفرصة للمرأة بالمشاركة في الندوات التثقيفية – توجيه الإعلام لتحفيز وتشجيع المرأة على القيام بأدوارها في الأسرة).

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري – المرأة.

Abstract

The issue of intellectual security is one of the issues that has importance at the present time, as it is connected to the security and safety of societies. Especially in the present time which has a successive and rapid changes and influences that affect in different aspects of the intellectual security of individuals, families and societies. Also, the security of societies is affected by the intellectual fortification of the families.

To confront the intellectual deviations which have been spread on social networks, this research aims to identify the role of women in enhancing intellectual security in the Saudi family through the following dimensions (religious and moral - intellectual and cultural - social and religious).Through a survey of 494 of Saudi women, this article attempts to identify the role that women have in enhancing intellectual security in the Saudi family.

Findings indicate that women play important role by strengthening the religious and moral role, the intellectual and cultural role, the social and psychological role.The study provides a set of recommendations to activate the role of women in enhancing intellectual security in the Saudi family, the most important of which are (holding and implementing programs for women's intellectual awareness - providing women with the opportunity to participate in educational seminars - directing the media to motivate and encourage women to carry out their roles in the family).

Key Words; Intellectual security – Woman.

أولاً: مشكلة البحث:

إن من أهم أسباب تقدم المجتمعات هو مدى استثمار ما لديها من طاقات من أجل الوصول نحو مجتمع أفضل ، والطاقة أنواع أثمنها الطاقة البشرية وهى أكثرها تكاملاً لأنها تشمل جوانب العطاء كلها ، المادية والبدنية والعاطفية والذهنية والفكرية هذه الخماسية لا تتوفر إلا في الإنسان ولعل أهم عملية إنمائية تقوم بها أي دولة هي تنمية مواردها البشري.

لذلك ترنوا التنمية البشرية بصفة عامة إلى مجتمع يتشكل من مجموعات ذات طاقات متنوعة يسهم كل منها بقدر استطاعته في الاستقرار الاجتماعي وشعوره بالأمن بأبعاده المختلفة أي الأمن الجسدي، الأمن الاقتصادي، الأمن الاجتماعي والأمن النفسي، والمقصود بذلك هو تمكين جميع أفراد المجتمع الرجال والنساء معاً، وتوسيع نطاق قدراتهم البشرية إلى أقصى درجة ، وتوظيف تلك القدرات أفضل توظيف ممكن (حليم، 2002، ص3).

والأمن الفكري من القضايا التي تتزايد أهميتها في الوقت الراهن، حيث ترتبط بأمن وسلامة المجتمعات، خاصة أن الوقت الراهن يشهد تغيرات ومؤثرات متلاحقة وسريعة تؤثر بطريقة سلبية أو إيجابية على الأمن الفكري للأفراد والأسر والمجتمعات، وبالتالي تتأثر سلامة المجتمعات بدرجة تحقيق تحصين الأسرة وأفرادها فكرياً لمواجهة الانحرافات الفكرية المنتشرة على الشبكات الاجتماعية.

كما أنها قضية حيوية ومهمة باتت تشغل بال العلماء والمفكرين في العالم، وذلك لما نراه من انتشار للجريمة وبروزها كظاهرة اجتماعية عامة في كل المجتمعات البشرية على اختلاف ثقافتها و نظمها الاجتماعية ومرجعيتها وقيمها، يغذيها ما ظهر من مستجدات إجرامية صاحبت التقدم التقني والعلمي والذي شكل تحديا كبيراً للمختصين في مكافحة الجريمة والانحراف لتقديم تفسير علمي لهذا النمط من الجرائم، الأمر الذي أوجب قيام تعاون وثيق بين المؤسسات الأمنية والمؤسسات التعليمية لتحليل وتفسير هذه المتغيرات الحديثة، وذلك من خلال البحث والاستقصاء لأسبابها ومخاطرها وطرق مواجهتها والتعامل معها في بعدها الفكري والمادي (دغيم، 2006، ص55).

ويُعد البعد الفكري والثقافي من مقومات الأمن الفكري الذي يهدف إلى حفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد السليمة، هذا البعد يمثل بعداً استراتيجياً للأمن الوطني لأنه مرتبط بهوية المجتمعات وثقافتها واستقرار قيمها التي تدعو إلى أمن الأفراد وأمن الوطن والترابط والتواصل الاجتماعي، ومواجهة كل ما يهدد تلك الهوية وتبني أفكار هدامة تنعكس سلباً على جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لأن الهوية تمثل ثوابت الأمة من قيم ومعتقدات وعادات وتقاليد، وهذا ما يحرص عليه الجماعات المتطرفة لتحقيق أهدافهم العدوانية والترويج لأفكارهم الهدامة وخاصة بين شريحة الشباب والتشويش على أفكارهم ودعوتهم للتطرف والانحراف الفكري (التركي، 2002, ص30).

وتعد الأسرة النواة الأساسية للمجتمع والتي في أحضانها ينعم الطفل بالعناية والرعاية والحب والأمان، فهي الكيان الطبيعي الذي يحتضن الفرد في طفولته وحين شبابه، فهي كالجسر الذي تعبر عليه خصائص الثقافة لأي أمة إلى أفرادها في حين أن أساليب المعاملة والتنشئة الوالدية هي تلك العربة التي تسيير على هذا الجسر وتنقل القيم والاتجاهات والمعتقدات للأفراد (العياشي، 2013 ، ص87).

وأكدت نتائج العديد من الدراسات السابقة على أهمية الأمن الفكري، ومنها:

دراسة الجحني 2004 هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الأمن الفكري وأهميته وسبل مواجهة الفكر المنحرف، وخلصت الدراسة إلى أن الأمن الفكري والمادي لا يتحقق إلا لمن يعد له كافة متطلباته، من تطبيق لشرع الله تعالى، وسلامة التوجه

الفكري، وإيجاد تناسق وتكامل وتعاون وإصلاح السلبيات، والاجتهاد في بناء الحياة الفكرية والثقافية على القيم، وتعميق وحدة الأمة الإيمانية التي هي أساس وحدتها الفكرية، والثقافية، السياسية، الاجتماعية. (الجحني، 2004، ص114).

كما استهدفت **دراسة Tomlinson 2006** أهمية اهتمام المؤسسات التعليمية بتعزيز مبادئ الأمن الفكري، من خلال دمج القيم الأخلاقية والثقافية في المناهج التربوية في أمريكا، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي وذلك بذكر عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وكان من أهم نتائج الدراسة أن المدرسة والمعلم يؤديان دوراً رئيسياً في تعزيز الأمن الفكري بين الطلاب، وذلك من خلال الجهود التي يبذلونها في نشر مفاهيم القيم والأخلاق والثقافة والتي تعد من الأسس التربوية التي يبنى عليها المنهج. (Tomlinson 2006)

بينما هدفت **دراسة السليمان 2006** إلى التعرف على دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري من خلال تفعيل دور الأسرة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إدراك المديرين أهمية تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، إلمام بعض أفراد العينة بالأساليب والإجراءات المتبعة في تعزيز الأمن الفكري، أهمية التدريب على مهارات وإجراءات تعزيز الأمن الفكري، قصور في دور إدارات المدارس في عملية تنظيم محاضرات لأولياء الأمور، عدم الاستفادة من خبرة أولياء الأمور في تعزيز الأمن الفكري. (السليمان، 2006) .

وقامت **دراسة المويشير 2007** بتسليط الضوء على دور وأهمية ومعايير الأمن الفكري وتأثيراته على المجتمع ودور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، وخلصت الدراسة إلى أن غرس مفاهيم الاعتدال والوسطية في أفراد الأسرة، ودعم قيم العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومتابعة الأسرة للطالب في المدرسة يجنبهم الانحراف الفكري. (المويشير، 2007)

دراسة Nakpodia 2010 وهدفت الدراسة إلى البحث في تعزيز الأسس الثقافية في المناهج كأحد سبل تحقيق الأمن الفكري وتنميته لدى الطلاب، كما هدفت إلى تعزيز مفهوم الأمن الفكري وتوضيح العلاقة بين الثقافة التي يختزنها عقل الطالب وتعزيز الأمن الفكري لديه، وأجريت الدراسة على المنهاج المعتمد في المدارس النيجيرية، وخلصت الدراسة إلى أن الاهتمام بالأسس التربوية التي تتعلق بالثقافة يعد من الطرق الامثل إلى تعريف الطلبة بقواعد الثقافة النيجيرية وأنواعها ومزاياها وعواملها المتغيرة، كما أشارت الدراسة إلى أن أحد المهام الرئيسية للمعلم هو استخدام الثقافة والمنهاج المدرسي بشكل يشعر الطالب بالرضا حو مكونات المنهاج وأسسه.

ودراسة الدوسري 2012 هدفت للتعرف على العوامل التي تؤدي إلى الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودور النشاط الطلابي من خلال البرامج والأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن من العوامل التي تؤدي للانحراف الفكري (ضعف تأهيل الاخصائيين الاجتماعيين في مجال الأمن الفكري – عدم تدريب المعلمين على التوجيه في مجال الأمن الفكري – عدم إدراج آليات تعزيز الأمن الفكري في البرامج والأنشطة)، وأن دور النشاط الطلابي يتمثل في (تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب – إعداد برامج توعية للطلاب بأخطار الانحراف الفكري – شغل أوقات الطلاب بطريقة مفيدة).

وأشارت **دراسة الفريدي 2015** أن للأمن الفكري أبعاد يجب العمل على تحقيقها وأن متطلبات تحقيق الانتماء العقدي الديني من خلال ضرورة التأكيد على أن الشريعة الإسلامية شاملة لكل أنظمة الحياة والتحذير من الإفساد في الأرض، ومتطلبات تحقيق الانتماء الوطني من خلال ضرورة تدريب الطلاب على المساهمة بالرأي السليم في الشؤون العامة للمجتمع، والربط بين العمل على حماية وخدمة الوطن وقوة العقيدة الدينية، متطلبات تحقيق الانتماء الثقافي والحضاري من خلال ضرورة التأكيد على التراث الثقافي والحضاري للأمة، وحث الطلاب على المشاركة في مناقشة قضاياها الثقافية والحضارية، متطلبات تحقيق مبدأ الحوار

وقبول الاختلاف من خلال ضرورة مناقشة المخاطر المحيطة بالهوية العربية والإسلامية، وتنظيم دورات للمعلمين حول ثقافة الحوار وتعزيز الأمن الفكري، متطلبات تحقيق التفكير الإيجابي من خلال ضرورة نبذ العنف الفكري مع الآخر والعمل على تنمية التفكير الناقد والتأكيد على قبول التعددية في الآراء والاتجاهات الفكرية.

بينما استهدفت **دراسة محمد 2016** العوامل المؤدية إلى الانحراف الفكري لدى الطلاب، وقد ركزت على التصدي للفكر المنحرف المتطرف لديهم، حيث إن بعض هؤلاء الطلاب هم الأكثر عرضة لظاهرة الانحراف والتطرف الفكري من خلال تعزيز الأمن الفكري لدى هؤلاء الطلاب عن طريق الأنشطة الطلابية التي يشرف عليها أخصائي خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

وأكدت **دراسة Owusu & Akoota 2016** على أهمية الجامعة كإحدى المؤسسات التعليمية في نشر الأمن بصفة عامة والأمن الفكري بصفة خاصة بعد انتشار أعمال العنف والتطرف بين معظم الشباب الجامعي، الأمر الذي يتطلب توعيتهم بخطورة الانحراف الفكري وأثره على أسرهم ومجتمعاتهم التي يعيشون فيها.

وتناولت **دراسة الأشقر 2018** دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترويج التطرف الفكري وآثارها على الأمن الاجتماعي، وأكدت على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافات مختلفة لدي الشباب خصوصاً فيما يتصل بالثقافة السياسية والحزبية مؤكدين أنها من أكثر الوسائل تأثيراً على فكر الشباب وثقافتهم سلباً وإيجاباً.

وقد تجلى الاهتمام في الآونة الحالية بتنمية الوعي بسبل مختلفة لما له من أهمية بالغة في تصحيح ما رسخ في العقول من مفاهيم مغلوطة، فغياب الوعي يهدد وجود الدول والأفراد، وهذا ما أجمع عليه خبراء وباحثين، مشيرين إلى أن النهوض بالمجتمع يتطلب تكاتف المثقفين مع مؤسسات الدولة مؤكدين أن تغييب الوعي سلاح مستتر فاتك فهو يساهم في نشر الأفكار البالية والمتطرفة لخلق نوعاً من البلبلة , وتوجيه الأفراد وفق هدف بعينه.

وبالأحرى يجب أن نواجه محاولة تزييف الوعي بشدة بغية إيقاظه، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي تزيده غموضاً، وتحجب المصداقية؛ وذلك من خلال سبل كثيرة ممكنة كخطاب ديني أو برنامج توعوي أو ندوة تثقيفية... إلخ، بالإضافة إلى رفع مستوى الوعي الفكري بالقضايا المختلفة لوقف عملية استنزاف عقول البشر وخداعهم.

ومما لا شك فيه أن للمرأة الواعية دور حيوي وفاعل في مسألة النهوض بالوعي المجتمعي؛ لأنها صمام الأمان ونواة المجتمع، فلها دور كبير في المشاركة المجتمعية لنشر الفكر الإيجابي داخل الأسرة من خلال المشاركة في بناء وإعداد مواطن جيد، ولن يتم ذلك إلا إذا اهتمت المرأة بالثقافة والاطلاع لطرق وأساليب التربية الحديثة، واكتشاف مهارات أبنائها والعمل على تطويرها، وبذلك نخرج من قالب جامد إلى فكر أرقى لفهم الذات وتنمية الشخصية والاستفادة من قدراتها للنمو المجتمعي.

ومن العرض السابق للأدبيات النظرية والدراسات السابقة نجد أن الأمن الفكري أمر يهم المجتمع في المقام الأول كما يهم الدولة أيضاً، لأنه يعبر عن إحساس المجتمع بأن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي الذي يرتب العلاقات بين أفراده داخل المجتمع غير مهدد من فكر وافد أو بإحلال أفكار وممارسات غريبة عنه ولا قبل له بردها سواء كانت هذه الأفكار من غزو فكري منظم أو اتجاهات مفروضة عليه، وتحقيق هذه الحصانة الفكرية مسئولية جماعية تضامنية بين أبناء المجتمع وقطاعات الدولة المختلفة.

ثانياً: أهمية البحث:

1. أن الأمن الفكري يسهم بدور رئيسي في حماية مكتسبات الوطن وأهم ضرورياتها وهي الهوية الوطنية ومن ثم وجب حمايتها والدفاع عنها والأمن الفكري هو الوسيلة للمحافظة على تلك الهوية.

2. أن الأمن الفكري يسهم بدور كبير في تحقيق صور الأمن الأخرى سواء كان الأمن الأسري، الأمن الاجتماعي، أو الأمن الاقتصادي، أو الأمن الجنائي، أو غيرها من صور الأمن المختلفة، لأن الإخلال بأي صورة من الأمن المادي المختلفة يسبقها دائماً إخلال بالأمن الفكري، فممارسات الأفراد تكون نابعة من أفكارهم وطريقة تفكيرهم.
3. أن الأمن الفكري تمتد مظلة حمايته كل شرائح المجتمع على اختلاف مستوياتها العمرية وتوجهاتها الفكرية والعقائدية، وكلما كانت هذه المظلة قوية وشاملة غطت بحمايتها المجتمع.
4. أن الأمن الفكري يسهم بدور كبير في حراسة وحماية عملية التطور الثقافي والاجتماعي للمجتمع من عمليات التشويه من خلال تقديمه لفهم متوازن للتراث الفكري والثقافي.

ثالثاً: أهداف البحث: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف رئيسي مؤداه:

" **دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية**"

ويمكن تحقيق ذلك الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على الدور الديني والأخلاقي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية.
2. التعرف على الدور الاجتماعي والنفسي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية.
3. التعرف على الدور الثقافي والفكري للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية.
4. وضع مقترحات لتفعيل دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية.

رابعاً: تساؤلات البحث: تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن تساؤل رئيسي مؤداه:

" **ما دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية؟**"

ويمكن الإجابة على ذلك التساؤل من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الدور الديني والأخلاقي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية؟
2. ما الدور الاجتماعي والنفسي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية؟
3. ما الدور الثقافي والفكري للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية؟
4. ما مقترحات لتعزيز دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية؟

خامساً: الإطار النظري ومفاهيم البحث:

1. مفهوم الأمن الفكري:

يُعرف **الأمن لغوياً:** أمن: أمناً وأمانة: اطمأن ولم يخف/ سلم: "أمن من الشر (المنجد، 2002، ص43)، ويكاد يتطابق هذا المعنى في كافة المعاجم اللغوية، حيث تعتمد على مدى تحقق الطمأنينة وعدم الخوف باعتباره عكس أو نقيض الأمن وهو في تقديري: جانب يتعلق بالشعور أو الإحساس الذاتي، سواء بالنسبة للمجتمع أو للأفراد.

ومعنى **الفكر لغوياً:** فكر في الأمر: أعمل العقل فيه وتأمله، أو ما يخطر بقلب الإنسان من معاني ما يشعر به أو يريده، ويقال عظمة الإنسان في فكره (المنجد، 2002، ص1104)

ومفهوم **الفكر اصطلاحياً**: تعددت الآراء بشأن مفهوم الفكر ولا عجب في ذلك في الدراسات الإنسانية فذهب رأي إلى أن الفكر هو: صيغة العقل الإنساني، ومسرح نشاطه الذهني، وعطاؤه الفكري، فيما يعرض عليه من قضايا الوجود والحياة (خريف، سعود، 2006، ص).

وتدور معظم تعريفات مصطلح الأمن الفكري حول تأمين العقل البشري ضد أي نوع من الانحراف والخروج عن الاعتدال والوسطية في فهم كثير من الأمور.

ويُعَرِف **الحيدر** الأمن الفكري بأنه: "تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، ومما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع". (الحيدر 2012، ص316)

وعرفه **نصير** بأنه: "النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب او سبباً للإيقاع في المهلك". (نصير، 2002، ص12)

ويعرفه **المويشير** بأنه: " توصيف التهديدات والأخطار والمصادر والأسباب التي تؤدي أو يمكن أن تؤدي إلى هز القناعات الفكرية أو الثوابت العقدية والمقوم الأخلاقي والاجتماعي والديني للأمن الوطني، والسياسات العامة والإجراءات والنشاطات المطلوبة لحماية المنظومة العقدية والأخلاقية والقيمية من كل فكر شاذ، أو منحرف، أو متطرف، أو معتقد خاطئ، ومواجهة ذلك بكل السبل والوسائل". (المويشير، 2007، ص34)

ويعرفه **الحكيم 2009** بأنه: "حماية المنظومة الفكرية والعقائدية والثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع، بما يكفل الاطمئنان إلى سلامة الفكر الإنساني من الانحراف الذي يشكل تهديدا للأمن الوطني بجميع مقوماته" (الحكيم، 2009، ص4)

ويعرف **الوداعي** بأنه:" سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون". (الوداعي، 1997، ص50)

ويعرف أيضاً بأنه: " سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية من مقومات الأمن الوطني". (المالكي، 2006، ص49)

وترى **الباحثة** أن الأمن الفكري هو: " مجموعة من الإجراءات تهدف إلى حفظ وصيانة وسلامة عقل الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الاعتدال والوسطية في تبنيه لأفكار دينية وسياسية واجتماعية بما يؤدي إلى الإحساس بالأمن والطمأنينة والذي يحقق الحفاظ على امن المجتمع".

<u>ومما سبق يمكننا وضع تعريفاً إجرائياً للأمن الفكري على النحو التالي:</u>

نشاط أو إجراء أو تدابير مشتركة بين الدولة والمجتمع يؤدي إلى تجنب أفراد المجتمع أية انحرافات فكرية وسلوكية و ثقافية ويساعد على سلامة عقل الإنسان من الخروج عن الاعتدال والوسطية في فهم الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية . و يسهم في تكوين مواطنين صالحين قادرين على خدمة مجتمعهم ووطنهم.

<u>وللأمن الفكري أبعاد تتمثل في:</u>

1. **البعد الديني والاخلاقي:** جاء الإسلام ليحفظ على الناس ضرورات خمس وأهمها: ضرورة الدين فكل اعتداء على الدين قولاً أو فعلاً فإن الشريعة الإسلامية تحرمه وتمنعه ويشمل ذلك الاعتداء على عقائد الناس ومحاولة تغييرها، والإخلال بأمنهم

الفكري والسعي في انحراف الفكر ولاسيما عند الشباب، ونستطيع ملاحظة اهتمام الشريعة الإسلامية بصيانة الأمن الفكري على مستويين:

أ. داخل المجتمع المسلم وذلك من خلال عدة إجراءات هي:

- توحيد مصدر التلقي والعبادات والقضايا الكبرى في حياة الناس.
- النهي عن الابتداع في الدين، لأن الأمن الفكري يضطرب إذا انتشرت البدع التي مردها إلى استحسان العقول دون سند من نصوص شرعية.
- تحريم الإفتاء بغير علم: فليس كل من فتح عليه في باب الخطابة، أو الوعظ، أو التربية، أو الزهد مؤهلاً للإفتاء.

ب. العلاقة مع الآخر من غير المسلمين:

وتتمثل في الدعوة إلى الالتقاء على قاسم مشترك يجمع بهم واحترام الثقافات الأخرى.

فمهمة الأمن الفكري في بعده العقائدي تتلخص في توفير السلامة والطمأنينة للجميع ضد كل الاتجاهات ذات الطوابع الفكرية وغير الفكرية التي من شأنها تقويض البناء المتين للعقيدة الإسلامية أي التقويم، وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات شيطانية لا إنسانية من شأنها أن تؤدي بشكل أو بآخر إلى الانهيار الفكري والانحلال الخلقي لبعض أفراد الأمة.

فإن من أهم أسباب الانحراف الفكري والتطرف والغلو والتفكير ورفض الآخر هو قلة العلم والفهم في مجال العلوم الشرعية، والتعصب المذهبي والغرور، وهذه الظواهر كلها يمكن للمؤسسات التعليمية التصدي لها والقضاء عليها إذا ما تم تحديد متطلبات تعزيز البعد العقائدي من الأمن الفكري والعمل على تحقيقها لدى الشباب.

2. **<u>البعد الاجتماعي والوطني:</u>** الانتماء إحساس وشعور جياش وارتباط عاطفي تجاه أمر معين، يبعث على الولاء والانتساب إليه والفخر به، والباعث لهذا الانتماء استشعار الفضل في الماضي والحاضر والمستقبل، والوطن هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها، وانتمائه إليها، وارتباط الإنسان بوطنه له دلالة وفاء، وصدق تعامل وصلاح طوية، فالوطن هو النعمة الكبيرة القريبة للإنسان، كرامته وعزته، به يعرف الإنسان إليه ينسب. (الزيد، 2006، ص50).

فحب الوطن والانتماء إليه يعتبر من اهم عوامل بناء الأمن الفكري لدى الفرد والجماعة، لأن كل من يريد أن يبعث بالأمن الفكري لأبناء الوطن، كان الانتماء الوطني هو التحدي الكبير الذي يواجه ويعوقه، لذلك كان المسعى والهدف الأول هو زعزعة هذا المبدأ المهم.

لذا كان الاهتمام بتنمية الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن، من أهم الأبعاد التي نركز عليها في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء من خلال المناهج والأنشطة التربوية المختلفة، حتى يصبح الانتماء الوطني سلوكاً وتوجهات لا تنفك عن شخصيته (الصقيعي، 2009، ص23).

3. **<u>البعد الثقافي والفكري:</u>** إن الأمن الفكري يعني على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وهذا يصب في صالح الدعوة لتقوية هذا البعد من أبعاد الأمن الفكري. وهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، ويعني أيضاً أن الأمن الفكري هو الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف.

فالأمن الفكري يقوم على الانتماء الثقافي والحضاري، خاصة في هذا العصر الذي يعيش فيه الإنسان عصر الفضائيات المفتوحة، وهذا يستلزم الوعي وتبصرت الأفراد والمجتمعات بالمخاطر التي يمكن أن تهدد هوية الأمة منى هذه الفضاءات المفتوحة، خاصة

مع المعلومة الثقافية والتي تؤكد على إزالة الحدود الثقافية والإعلامية والحضارية للأمم، واقتحمت البني الثقافية والحضارية للشعوب، فأصبحت الأوطان سوقاً مفتوحاً أمام المنتجات الثقافية وانماط التفكير والأذواق وأسلوب الحياة الغربية المسيطر على عولمة الفكر والثقافة، مما شكل مساساً بالانتماء الثقافي والحضاري لأبناء الأمة (الهماش، 2009، ص10).

ومخاطر العولمة على الهوية الثقافية والحضارية للأمة إنما هي مقدمة لمخاطر أعظم على الدولة الوطنية والاستقلال الوطني والإرادة الوطنية، لأن العولمة تعني مزيد من التبعية، ومزيد من التفكك الأسري والتشرذم الاجتماعي، فكل جماعة تبحث لها عن قضية تشغلها وتنشغل عن القضايا العامة للمجتمع والأمة، الأمر الذي يؤثر على المجتمع تأثيرات سلبية خطيرة، حيث تنتشر أساطير الثقافة العالمية والوعي الكوني والكوكبة، ويخضع أبناء المجتمع لثقافة الدول الغربية المركزية وتصبح ثقافتها وحضارتها هي النموذج الذي يحتذى به، ويختفي الخاص لصالح العام الذي كان خاصاً في بدايته ثم أصبح عاماً بفعل القوة وسلطة دول المركز فالثقافة سلطة (بيلونة، 2013، ص136).

لذا تحرص الدول على تعزيز الانتماء الثقافي والحضاري لدى أبنائها لحمايتهم من الغزو الثقافي، وهذا ليس بين أبناء الحضارة والثقافة الواحدة فنجد حرص من جانب المجتمعات على حماية ثقافتها وخصوصيتها الثقافية من المجتمعات الاخرى داخل نفس المنظومة الثقافية.

سادساً: الموجه النظري للبحث (النظرية السلوكية المعرفية):

يعرف المدخل السلوكي المعرفي بأنه: "الإجراءات التي تستهدف إحداث تغيير في السلوك النابع من الملاحظة الواعية لتفكير الإنسان وفهم الأفكار التي تؤدي لحدوث المشكلة، مما يستلزم إحداث تغيير في الأفكار اللاعقلانية، كما يسهم في إحداث تغيير في السلوك غير المرغوب". ((Robert, A., & Lana, D.. 2004, P.184)) .

ويتضمن المدخل السلوكي المعرفي مجموعة من الأساليب المعرفية التي تُساعد الأفراد على اكتساب المهارات المختلفة ليستطيعوا تعديل أفكارهم عن الأمن الفكري. والأساليب الانفعالية التي تتعامل مع ردود أفعال الأعضاء تجاه المثيرات التي يمرون بها، وتسجيل هذه الضغوط ومواجهتها بالانفعالات المناسبة، والأساليب المعرفية السلوكية التي تساعدهم على اكتساب المهارات المختلفة لمواجهة المشكلات الحالية والمستقبلية، ومساعدتهم على التعلم الذاتي (Herbert, M., 1991).

حيث يمكن الاستفادة من المدخل المعرفي في: إكساب أفراد الأسرة القُدرة على التفكير الصحيح، وإحداث تغيير في بنيتهم المعرفية، وتعديل أفكارهم وإدراكهم الخاطئ نحو المحيطين والقضايا المختلفة، وتعديل سلوكياتهم، ليس فقط بمواجهة الاضطرابات السلوكية، ولكن أيضا بالتركيز على أسبابها، ووقايتهم من القيام ببعض التصرفات الخاطئة، وبناء شخصياتهم من خلال تعلمهم أنماط سلوكية جديدة." (الشناوي، 1994، ص129) .

سابعاً: الإجراءات المنهجية للبحث:

نوع البحث: ينتمي هذ البحث إلي نمط البحوث الوصفية التحليلية، التي تصف أدوار المرأة (الديني والأخلاقي – الفكري والثقافي – الاجتماعي والنفسي) في تعزيز الأمن الفكري بالمجتمع السعودي مع التوصل إلى مقترحات لتعزيز هذه الأدوار والتي تساعد في التقليل من انتشار الانحرافات الفكرية والتخفيف من آثارها السلبية سواء على الأفراد أو الأسرة أو على المجتمع ككل.

1. **منهج البحث:** يعتمد البحث الراهن علي منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة، وذلك للحصول على نتائج دقيقة وكافية تمكنها من تحقيق أهدافها، حيث إن هذا المنهج يتناسب مع الدراسات الوصفية التحليلية.

2. أدوات البحث:

اعتمد البحث بصفة أساسية علي استخدام الاستبيان كاداة لجمع البيانات وهى إحدى وسائل جمع البيانات والتي تحقق اهداف الدراسة .

وتمثلت خطوات إعداد أدوات جمع البيانات للدراسة الراهنة في ثلاث مراحل رئيسية هي:

- المرحلة الأولي (الصورة المبدئية للأدوات): بعد أن اتضحت الرؤيا فيما يتعلق بمشكلة الدراسة، هذا من ناحية وبعد الخروج بالتصور المبدئي لقضية الأمن الفكري وأبعاده وفى نهاية عرض الإطار النظري من ناحية أخرى، بالإضافة إلى استشارة الأساتذة الاكاديميين والخبراء والاجتماعيين والمختصين في الأمن الفكري، تبين أن الاستبانة لابد وأن تتضمن الأبعاد التالية:
- الدور الديني والأخلاقي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الاسرة السعودية
- الدور الفكري والثقافي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية
- الدور الاجتماعي والنفسي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية
- المرحلة الثانية: التأكد من صلاحية الصورة المبدئية لأدوات الدراسة، وتشمل هذه المرحلة إجراء الصدق والثبات لأدوات جمع البيانات.

- صدق الاستبيان: ويقصد بذلك قياس مدى تحقيق الاستبانة الهدف والغرض الذي صممت من أجله، هذا وقد اعتمد في قياس صدق أدوات الدراسة على الصدق الظاهري، حيث تم عرض الاستبيان على مجموعة من الأكاديميين والخبراء في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وشئون المرأة، وذلك للتأكد من مدى ارتباط مضمون العبارات بأبعاد الاستبانة، ومدى سلامة صياغتها اللغوية، وترتيب العبارات وسهولتها مع حذف بعض أو إضافة بعض العبارات إن أمكن ذلك، حيث قدم كل منهم اقتراحات التعديلات المناسبة على الاستبانة لتكون صالحه لقياس ما وضعت من أجله. وفي ضوء ملاحظات المحكمين ، تم حساب نسبة الاتفاق على مدى ارتباط العبارات بأبعاد الاستبانة ومؤشراتها، وذلك باستخدام معادلة الاتفاق وهي كما يلي:

$$\text{معادلة نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

حيث تم إجراء التعديلات المتعلقة بالصياغة اللغوية للعبارات، واستبعاد العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق تقل عن (85%) ، كما تم حذف العبارات المتكررة.

- ثبات الاستبانة: طريقة الاختبار وإعادة الاختبار: (Test- Retest): تم تطبيق الاختبار مرتين، وبفاصل زمني مدته (15) يوماً على عينة عشوائية مؤلفة من (10) مفردات من السيدات السعوديات، وتم استخراج معامل الثبات من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني، وبلغ معامل الارتباط (90%) ويمكن القول أن معامل الثبات بهذا المقدار يعد مقبولاً بالميزان العام لتقويم دلالات معامل الارتباط. ويقصد بثبات الاستبانة أنه إذا طُبق الاستبانة على عينة من مجتمع البحث مرات عديدة وفى أوقات مختلفة فإنه يعطي نفس النتائج تقريباً. وحتى يتم التأكد من ثبات الاستبانة فقد تم اتباع طريقة إعادة الاختبار (test – Retest method) حيث تم إجراء الخطوات التالي:

1- تم اختيار عينة من قوامها (10 من النساء) وتم تطبيق الاستبانة عليهم ثم إعادة تطبيق الاستبانة مرة أخري بعد 15 عشر يوما .

2- تم حساب معامل الثبات لكل استمارة باستخدام معامل القدرة علي الاسترجاع معامل "جوتمان".

$$\text{معامل الثبات} = 1 - \frac{\text{عدد الأخطاء}}{\text{عدد الأسئلة} \times \text{عدد المبحوثين}} \times 100$$

جدول رقم (1) يوضح معامل ثبات أبعاد الاستبانة

م	الأبعـاد	معامل الثبات
1	الدور الديني والأخلاقي	%90
2	الدور الفكري والثقافي	%88
3	الدور الاجتماعي والنفسي	%85

ويتضح من بيانات الجدول رقم (1) والذى يتناول معامل ثبات الاستبيان، أن معامل الثبات هو 90%، 88% لأبعاد الاستبانة علي الترتيب مما يدل علي ثبات الاستبانة وأنه يصلح للتطبيق على مجتمع البحث.

- المرحلة الثالثة: التصميم النهائي لأداة جمع البيانات: في ضوء أراء أهل الاختصاص (المحكمين) الذين تم عرض أدوات جمع البيانات عليهم بهدف التعرف على أراءهم في الاداة من حيث (مدى دقة العبارات في قياس ما وضعت لقياسه – مدى دقة الصياغة اللغوية للتساؤلات أو العبارات – مدى دقة تمثيل البنود الرئيسية للأدوات في تحديد المعايير والمؤشرات للازمة لتمكين المرأة من تعزيز الأمن الفكري للأسرة السعودية).

وفي ضوء ذلك تم الأخذ بالملاحظات وإدخال التعديلات المقترحة من قبل المحكمين على أدوات جمع البيانات ، وبعد التعديل تم عرضها مرة أخرى وقد تم اعتماد التساؤلات والعبارات إلى جموع درجاتها (85٪) من المحكمين وقد ترتب علي ما سبق: تغيير صياغة بعض الأسئلة للاستبانة – إضافة أسئلة جديدة للاستمارة إذا اتضح أنها غير مفهومة أو بعيدة عن موضوع الدراسة – إضافة عبارات جديدة – إلغاء بعض العبارات عن بعضها البعض إذ اتضح أنها ذات صياغة مركبة أو تتسم بالازدواجية.

- تعديل في صياغة بعض عبارات الاستبانة وهكذا يكون قد أنهى الصدق الظاهري للاستبيان ومما سبق يكون قد وصل في مرحلة التصميم النهائي لأدوات الأسئلة، وبذلك تكون أدوات الدراسة قد خرجت في شكلها النهائي تمهيداً لطبع الأعداد اللازمة منها للبدء في عملية جمع بيانات الدراسة.

- أدوات تحليل البيانات: تم استخدم المعاملات الإحصائية التالية (مجموع الأوزان النسبية، والمتوسط النسبي لترتيب العبارات، وذلك بالاعتماد علي برنامج SPSS الإحصائي.

4 – مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من النساء السعوديات والبالغة أعمارهم فوق (18) عام ، وقد بلغ عددهن بناء على إحصائية هيئة الإحصاء (2021) حوالي 6,5 مليون سيدة سعودية، واستعانت الباحثة بأسلوب العينة العشوائية وباستخدام معادلة ريتشارد جيجر تم احتساب العينة اللازمة من مجتمع الدراسة والبالغ حجمها (449) وتم توزيع أداة الدراسة على العينة المستهدفة.
واستغرقت فترة جمع المعلومات والبيانات ثلاثة أشهر بدءاً من 2022/8/1 إلى 15/ 2022/10

ثامناً: الدراسة الميدانية:

أ. تحليل وتفسير الجداول الإحصائية الخاصة بخصائص العينة:

جدول رقم (2) يوضح توزيع العينة طبقا لمتغير (الفئة العمرية)

م	المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أ	من 18 : أقل من 28 عام	62	13
ب	من 28 : اقل من 38 عام	162	36
ج	من 38 : اقل من 48 عام	150	34
د	من 48 عام فأكثر	75	17
	المجموع	449	%100

باستقراء الجدول رقم (2) والخاص بتوزيع عينة البحث طبقا للفئة العمرية يتضح أن نسبة (36%) من عينة البحث تتراوح أعمارهن ما بين (من 28 : اقل من 38عام) عاماً، وأن نسبة (34%) من عينة البحث تتراوح أعمارهن ما بين (من 38 : اقل من 48 عام) عاماً ، وأن نسبة (17%) من عينة البحث لم تتخطى أعمارهن (من 48 عام فأكثر) عاماً، وأن نسبة (13%) من عينة البحث تتراوح أعمارهن ما بين (من 18 : أقل من 28 عام) عاماً.

جدول رقم (3) يوضح توزيع العينة طبقا لمتغير (المؤهل التعليمي)

م	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أ	ثانوي فأقل	19	4
ب	دبلوم	42	9
ج	مؤهل جامعي	278	62
د	دراسات عليا	110	25
	المجموع	449	%100

باستقراء بيانات الجدول الخاص بتوضيح المؤهل التعليمي لمجتمع البحث يتضح أن نسبة (62%) من عينة البحث مستواها التعليمي "مؤهل جامعي"، وأن نسبة (4 %) من عينة البحث مستواها التعليمي "ثانوي فأقل"، وأن نسبة (25%) من عينة البحث "دراسات عليا"، وأن نسبة (9%) من عينة البحث "دبلوم".

جدول رقم (4) يوضح توزيع العينة طبقا لمتغير (الحالة الوظيفية)

م	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أ	ربة منزل	50	11
ب	خريجة لا تعمل	115	25
ج	قطاع حكومي	176	40
د	قطاع خاص	79	17
هـ	متقاعدة	29	7
	المجموع	449	%100

باستقراء بيانات الجدول الخاص بتوضيح توزيع مجتمع البحث طبقاً لمتغير الحالة الوظيفية يتضح أن نسبة (40%) من عينة البحث تعمل موظفة حكومية، وأن نسبة (25%) من عينة البحث خريجة ولا تعمل وأن نسبة (17%) من عينة البحث تعمل بالقطاع الخاص، وأن نسبة (11%) من عينة البحث ربة منزل، وأن نسبة (7%) من عينة البحث متقاعدة.

جدول رقم (5) يوضح توزيع العينة طبقا لمتغير (الدخل الأسري)

م	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أ	أقل من 5000 ريال	67	% 15
ب	من 5000 : أقل من 10000 ريال	165	%37
ج	من 10000 : أقل من 15000 ريال	122	% 27
د	من 15000 ريال فأكثر	95	% 21
	المجموع	449	%100

باستقراء بيانات الجدول الخاص بتوضيح الدخل الأسري لمجتمع البحث يتضح أن نسبة (37%) من عينة البحث دخلهم الأسرى يتراوح ما بين من (5000 : أقل من 10000 ريال)، وأن نسبة (27%) من عينة البحث يتراوح ما بين من 10000 : أقل من 15000 ريال، وأن نسبة (21%) من عينة البحث دخلهم الأسري يتخطى 15000 ريال، وأن نسبة (15%) من عينة البحث دخلهم الأسري أقل من 5000 ريال.

جدول رقم (6)

يوضح توزيع عينة البحث طبقا للدور لبعد الدور الديني والأخلاقي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية

م	العبارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	متوسط مرجح	انحراف معياري	الترتيب
		نعم	لحد ما	لا				
ا	أحرص على أن أكون قدوة لأبنائي في سلوكياتهم	330	109	10	1218	2,71	0,57	6
ب	أربى أبنائي على نبذ كل أشكال العنف والإرهاب	320	119	-	1228	2,73	0,61	5
ج	اغرس لدى أبنائي قيم التسامح والسلام	370	79	-	1268	2,82	0,47	2
د	استثمر المواقف الحياتية لتنمية القيم الإسلامية لدى ابنائي	290	118	-	1106	2,46	0,72	7
ه	أوضح لأبنائي الخطورة الفكرية لمواقع التواصل الاجتماعي.	360	81	8	1250	2,78	0,59	3
و	اغرس في ابنائي قيم الوسطية والاعتدال	380	69	-	1278	2,84	0,50	1
ز	أهيئ لأبنائي المناخ المناسب الذي يساعدهم على اكتساب القيم والاخلاقيات الفاضلة	372	65	12	1270	2,82	0,49	2
ح	أرسخ في ابنائي قيم الرقابة الذاتية ومخافة الله في نفوسهم في السر والعلن	335	98	16	1233	2,74	0,63	4
	المجموع						2291	
	القوة النسبية للبعد					% 95,4		

باستقراء الجدول الخاص بتوزيع عينة الدراسة طبقا **لبعد الدور الديني والأخلاقي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الاسرة السعودية** ، نجد أنه ينحصر بين العبارة التي جاءت في المرتبة الأولى (اغرس في ابنائي قيم الوسطية والاعتدال) بمتوسط مرجح قدره (2,84) وانحراف معياري (0,50) والعبارة التي جاءت في المرتبة الأخيرة (استثمر المواقف الحياتية لتنمية القيم الإسلامية لدى ابنائي) بموسط مرجح قدره (2,46) وانحراف معياري (0,72)، وذلك لترتيب العبارات التي تحدد الدور الديني والأخلاقي لمجموع الأوزان والمتوسط النسبي لهذه العبارات، حيث أن العبارات ذات الدرجات المرتفعة سواء بالنسبة لمجموع الأوزان أو لقيمة المتوسط المرجح هي التي تعبر عن الدور الديني والأخلاقي، حيث تحقق هذا البعد طبقا لاستجابات المبحوثين بمجموع أوزان مقداره (2291)، وقوة نسبية تقدر بـ (95,4%) وهي نسبة مرتفعة جداً، حيث يتضح أن الدور الديني والأخلاقي واضح جدا لدى المرأة السعودية ولكن يجب العمل على دعم المرأة وتوفير برامج توعوية تساعدها على القيام بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الأسرة السعودية.

وهذا يتفق مع ما جاء في الاطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، والتي أكدت على دور وأهمية ومعايير الأمن الفكري وتأثيراته على المجتمع ودور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، وأن للأمن الفكري أبعاد يجب العمل على تحقيقها وأن متطلبات تحقيق الانتماء العقدي الديني من خلال ضرورة التأكيد على أن الشريعة الإسلامية شاملة لكل أنظمة الحياة والتحذير من الإفساد في الأرض، وهذا ما أكدت عليه دراسة المويشير 2007 التي أكدت على أن غرس مفاهيم الاعتدال والوسطية في أفراد الأسرة، ودعم قيم العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومتابعة الأسرة للطالب في المدرسة يجنبهم الانحراف الفكري، ودراسة الفريدي 2015 والتي أكدت متطلبات تحقيق الانتماء الوطني من خلال ضرورة تدريب الطلاب على المساهمة بالرأي السليم في الشؤون العامة للمجتمع، والربط بين العمل على حماية وخدمة الوطن وقوة العقيدة الدينية، متطلبات تحقيق الانتماء الثقافي والحضاري من خلال ضرورة التأكيد على التراث الثقافي والحضاري للأمة، وحث الطلاب على المشاركة في مناقشة قضاياها الثقافية والحضارية، متطلبات تحقيق مبدأ الحوار وقبول الاختلاف من خلال ضرورة مناقشة المخاطر المحيطة بالهوية العربية والإسلامية، وتنظيم دورات للمعلمين حول ثقافة الحوار وتعزيز الأمن الفكري، متطلبات تحقيق التفكير الإيجابي من خلال ضرورة نبذ العنف الفكري مع الآخر والعمل على تنمية التفكير الناقد والتأكيد على قبول التعددية في الآراء والاتجاهات الفكرية.

جدول رقم (7)

يوضح توزيع عينة البحث طبقا لبعد الدور الفكري والثقافي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية

م	العبارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	متوسط مرجح	انحراف معياري	الترتيب
		نعم	لحد ما	لا				
ا	أنمي وعي ابنائي بأهمية حقوق الملكية الفكرية.	384	61	4	1282	2,85	0,51	3
ب	اغرس لدى أبنائي قيم احترام الآخر	380	55	14	1264	2,81	0,50	4
ج	اعود ابنائي على التمسك بقيم المجتمع وقوانينه	396	53	-	1294	2,88	0,47	1
د	احرص على توعية ابنائي بالتيارات الفكرية المتطرفة	392	57	-	1290	2,87	0,45	2
ه	احرص على استثمار أوقات الفراغ لدى أبنائي في مناقشة قضية تشغل تفكيرهم	358	80	11	1245	2,77	0,60	6
و	أشجع أبنائي للمشاركة في المسابقات والمناسبات الثقافية التي تعزز الأمن الفكري	356	90	3	1251	2,78	0,59	5
ز	أرسخ في أبنائي مبدأ الإحساس بالمسئولية تجاه امن الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته	344	103	2	1240	2,76	0,52	7
ح	اغرس في ابنائي التمسك بالهوية الثقافية الوطنية	334	110	5	1227	2,73	0,56	8
	المجموع					2343		
	القوة النسبية للبعد	% 97,6						

باستقراء الجدول الخاص بتوزيع عينة الدراسة طبقا **لبعد الدور الفكري والثقافي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الاسرة السعودية**، نجد أنه ينحصر بين العبارة التي جاءت في المرتبة الأولى (أعود أبنائي على التمسك بقيم المجتمع وقوانينه) بمتوسط مرجح قدره (2,88) وانحراف معياري 0,47 والعبارة التي جاءت في المرتبة الأخيرة (اغرس في ابنائي التمسك بالهوية الثقافية الوطنية) بمتوسط مرجح قدره (2,73) وانحراف معياري 0,56، وذلك لترتيب العبارات التي تحدد الدور الفكري والثقافي لمجموع الأوزان والمتوسط المرجح لهذه العبارات، حيث أن العبارات ذات الدرجات المرتفعة سواء بالنسبة لمجموع الأوزان أو لقيمة المتوسط النسبي هي التي تعبر عن الدور الفكري والثقافي، حيث تحقق هذا البعد طبقا لاستجابات المبحوثين بمجموع أوزان مقداره (2343)، وقوة نسبية تقدر بـ (97,6%) وهي نسبة مرتفعة جداً، حيث يتضح أن الدور الديني والأخلاقي هام جدا لدى المرأة السعودية ولكن يجب العمل على دعم المرأة وتوفير برامج توعوية تساعدها على القيام بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الأسرة السعودية.

وهذا يتفق مع ما جاء في الاطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، الذ أكد على أن البعد الفكري والثقافي من مقومات الأمن الفكري الذي يهدف إلى حفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد السليمة، هذا البعد يمثل بعداً استراتيجياً للأمن القومي لأنه مرتبط بهوية الأمة وثقافتها واستقرار قيمها التي تدعو إلى أمن الأفراد وأمن الوطن والترابط والتواصل الاجتماعي، ومواجهة كل ما يهدد تلك الهوية وتبني أفكار هدامة تنعكس سلباً على جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لأن الهوية تمثل ثوابت الأمة من قيم ومعتقدات وعادات وتقاليد، وهذا ما يحرص عليه الجماعات المتطرفة لتحقيق أهدافهم العدوانية والترويج لأفكارهم الهدامة وخاصة بين شريحة الشباب والتشويش على أفكارهم ودعوتهم للتطرف والانحراف الفكري، وأكدت على ذلك دراسة دراسة Nakpodia 2010، ودراسة الدوسري 2012.

جدول رقم (8)

يوضح توزيع عينة البحث طبقا لبعد الدور الاجتماعي والنفسي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية

م	العبارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	متوسط مرجح	انحراف معياري	الترتيب
		نعم	لحد ما	لا				
ا	حث الابناء على اختيار الرفقة الصالحة	320	99	30	1188	2,64	0,61	4
ب	الابتعاد عن القسوة والقمع في التعامل مع أبنائي	342	70	37	1203	2,67	0,51	3
ج	الاحظ التغيرات في سلوك ابنائي	295	124	30	1163	2,59	0,71	7
د	توعية أبنائي بعدم القبول بالآراء المتطرفة ونشرها	330	110	9	1219	2,71	0,57	2
هـ	المساعدة على اكتساب مهارات اجتماعية تعزز الأمن الفكري	345	95	9	1234	2,74	0,52	1
و	أوجه أبنائي إلى احترام حقوق الإنسان وتقديره	315	100	34	1179	2,62	0,62	5
ز	أوجه أبنائي الى المشاركة في الاعمال التطوعية	283	126	40	1141	2,54	0,73	8
ح	احرص على الحوار الهادئ مع أبنائي	310	100	39	1169	2,60	0,63	6
	المجموع					2260		
	القوة النسبية للبعد	% 94,1						

باستقراء الجدول الخاص بتوزيع عينة الدراسة طبقا **لبعد الدور الاجتماعي والنفسي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري في الاسرة السعودية**، نجد أنه ينحصر بين العبارة التي جاءت في المرتبة الأولى (المساعدة على اكتساب مهارات اجتماعية تعزز الأمن الفكري) بمتوسط مرجح قدره (2,74) وانحراف معياري 0,52 والعبارة التي جاءت في المرتبة الأخيرة (أوجه أبنائي الى المشاركة في الاعمال التطوعية) بمتوسط مرجح قدره (2,54) وانحراف معياري 0,73، وذلك لترتيب العبارات التي تحدد الدور الديني والأخلاقي لمجموع الأوزان والمتوسط النسبي لهذه العبارات، حيث أن العبارات ذات الدرجات المرتفعة سواء بالنسبة لمجموع الأوزان أو لقيمة المتوسط النسبي هي التي تعبر عن الدور الديني والأخلاقي، حيث تحقق هذا البعد طبقا لاستجابات المبحوثين بمجموع أوزان مقداره (2260)، وقوة نسبية تقدر بـ (94,1%) وهي نسبة مرتفعة جداً، حيث يتضح أن الدور الديني والأخلاقي

واضح جدا لدى المرأة السعودية ولكن يجب العمل على دعم المرأة وتوفير برامج توعوية تساعدها على القيام بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في الأسرة السعودية.

وهذا يتفق مع ما جاء في الاطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، والتي أكدت على دور وأهمية ومعايير الأمن الفكري وتأثيراته على المجتمع ودور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، ودراسة المويشير 2007 التي أكدت على أن غرس مفاهيم الاعتدال والوسطية في أفراد الأسرة، ودعم قيم العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومتابعة الأسرة للطالب في المدرسة يجنبهم الانحراف الفكري.

جدول رقم (9) يوضح توزيع عينة البحث طبقا لمقترحات تدعيم دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية

م	العبارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	متوسط مرجح	انحراف معياري	الترتيب
		نعم	لحد ما	لا				
ا	عقد وتنفيذ البرامج للتوعية الفكرية للمرأة السعودية	380	45	24	1254	2,80	0,50	2
ب	إتاحة الفرصة للمرأة بالمشاركة في الندوات التثقيفية	352	60	37	1213	2,70	0,61	7
ج	توجيه الإعلام لتحفيز وتشجيع المرأة على القيام بأدوارها في الأسرة	360	50	39	1219	2,71	0,59	6
د	بناء القدرات المعرفية لدى المرأة السعودية والتي ترتبط بطبيعة قضية الأمن الفكري	332	77	40	1190	2,65	0,56	8
هـ	توصيف طبيعة الأدوار التي تقوم بها المرأة السعودية عند التعامل مع الأفكار المتطرفة	310	100	39	1169	2,60	0,63	9
و	التدريب على كيفية تصحيح للأبناء بعض السلوكيات الخاطئة في المجتمع	283	126	40	1141	2,54	0,73	10
ز	تدريب المرأة على كُفّة الحوار والمناقشة الهادفة لتصحيح أفكار أبناءها بطريقة علمية	356	90	3	1251	2,78	0,60	3
ح	تضمين بعض قضاًيا وموضوعات الأمن الفكري في المناقشات العامة التي تهم المرأة	392	57	-	1290	2,87	0,45	1
ط	غرس مفاهيم الاعتدال والوسطية في أفراد الأسرة، ودعم قيم العقيدة الإسلامية الصحيحة	360	81	8	1250	2,77	0,59	4
ك	توعية المرأة بسب مواجهة تزييف الوعي بشدة بغية إيقاظه، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي تزيده غموضاً، وتحجب مصداقية	344	103	2	1240	2,76	0,52	5
المجموع					2778			
القوة النسبية للبعد					%92,6			

باستقراء الجدول الخاص بتوزيع عينة الدراسة طبقا **لمقترحات تفعيل دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري في الاسرة السعودية**، نجد أنه ينحصر بين العبارة التي جاءت في المرتبة الأولى (تضمين بعض قضاًيا وموضوعات الأمن الفكري في المناقشات العامة التي تهم المرأة) بمتوسط مرجح قدره (2,87) وانحراف معياري 0,45، والعبارة التي جاءت في المرتبة الأخيرة (التدريب على كيفية تصحيح للأبناء بعض السلوكيات الخاطئة في المجتمع) بمتوسط مرجح قدره (2,54) وانحراف معياري 0,73، وذلك لترتيب العبارات التي تحدد الدور الديني والأخلاقي لمجموع الأوزان والمتوسط النسبي لهذه العبارات، حيث أن العبارات ذات الدرجات المرتفعة سواء بالنسبة لمجموع الأوزان أو لقيمة المتوسط النسبي هي التي تعبر عن الدور الديني والأخلاقي، حيث تحقق هذا البعد طبقا لاستجابات المبحوثين بمجموع أوزان مقداره (2778)، وقوة نسبية تقدر بـ(92,6%) وهي نسبة مرتفعة جداً، حيث يتضح أن مقترحات تدعيم دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة السعودية تستند على البرامج التدريبية والتوعوية لبناء قدرات المرأة المعرفية والسلوكية لمناهضة الفكر المتطرف والانحراف الفكري مما يعزز الأمن الفكري للأسرة السعودية.

وعليه نجد أن أبز المؤشرات التي تسهم في تفعيل دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري للأسرة السعودية تتمثل في تصميم ووضع مجموعة برامج تدريبية وتثقيفية لإكساب المرأة مهارات الحوار والمناقشات الهادفة حول الأفكار المتطرفة والانحراف الفكري مما يساهم في حصول الأبناء على المعلومات الصحيحة، ما يعزز الأمن الفكري في الأسرة السعودية.

وتتفق هذه النتائج مع أدبيات البحث فيما يتعلق بأهمية وأهداف تعزيز الأمن الفكري للأبناء، كما تتفق مع دراسة الحوشان 2015 حيث أكدت على دور كل المؤسسات التعليمية والاجتماعية وغيرها في تعزيز الأمن الفكري باستخدام تكنيكات وأساليب من أبرزها الحوار والمناقشة الهادفة والاهتمام بموضوعات وقضايا الأمن الفكري وأبعاده المختلفة، وتتفق دراسة مع دراسة القحطاني 2010 التي بينت أن من أساليب مواجهة انتشار الفكر الضال إنشاء مراكز متخصصة بالحوار والتوسع في برامج الرفاهية الاجتماعية أيضاً أشارت دراسة Conning, 2010 ودراسة Johna, 2008 إلى أن الانخراط في الأنشطة الاجتماعية يقلل من احتمال تعرض الأبناء للتأثيرات الاجتماعية والسلوكية، وقد أكدت دراسة الحيدر 2002 أن التيارات المعادية لثقافة الأمة وفكرها تعمل وفق استراتيجيات وأهداف محددة وتحقق أهدافها عبر الوسائط والمؤثرات، كما أن المؤسسات التعليمية تؤدي دوراً كبيراً في مراجعة وصياغة الفكر الأصيل للأمة وتنقيته من الشوائب والاتجاهات الدخيلة والمنحرفة.

تاسعاً: نتائج البحث ومناقشتها: توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

أولاً: الدور الديني والأخلاقي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري للأسرة السعودية:

1. أحرص على أن أكون قدوة لأبنائي في سلوكياتهم.
2. أربى أبنائي على نبذ كل أشكال العنف والإرهاب.
3. اغرس لدى أبنائي قيم التسامح والسلام والتعايش مع الآخر.
4. استثمر المواقف الحياتية لتنمية القيم الإسلامية لدى ابنائي.
5. أوضح لأبنائي الخطورة الفكرية لمواقع التواصل الاجتماعي.
6. اغرس في ابنائي قيم الوسطية والاعتدال.
7. أهيئ لأبنائي المناخ المناسب الذي يساعدهم على اكتساب القيم والاخلاقيات الفاضلة.

8. أرسخ في ابنائي قيم الرقابة الذاتية ومخافة الله في نفوسهم في السر والعلن.

ثانياً: الدور الفكري والثقافي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري للأسرة السعودية:

1. تعويد الابناء على التمسك بقيم المجتمع وقوانينه.
2. غرس قيمة احترام الآخر عند الأبناء.
3. تنمية وعي الابناء بأهمية حقوق الملكية الفكرية.
4. الحرص على توعية الابناء بالتيارات الفكرية المتطرفة.
5. الحرص على استثمار أوقات الفراغ لدى الأبناء.
6. تشجيع الابناء على المشاركة في المسابقات والمناسبات الثقافية التي تعزز الأمن الفكري.
7. ترسيخ مبدأ الإحساس بالمسئولية تجاه امن الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته.
8. غرس الهوية الثقافية الوطنية وتعزيز أهميتها عند الأبناء.

ثالثاً: الدور الاجتماعي والنفسي للمرأة في تعزيز الأمن الفكري للأسرة السعودية:

1. حث الابناء على اختيار الرفقة الصالحة.
2. الابتعاد عن القسوة والقمع في التعامل مع الابناء.
3. ملاحظة التغيرات في سلوكيات الابناء.
4. توعية الابناء بعدم القبول بالآراء المتطرفة ونشرها.
5. مساعدة الابناء على اكتساب مهارات اجتماعية تعزز الأمن الفكري.
6. توجيه الابناء إلى احترام حقوق الإنسان وتقديره.
7. توجيه الأبناء الى المشاركة في الاعمال التطوعية.
8. الحرص على الحوار والمناقشة الهادئة مع الابناء.

رابعاً: المقترحات اللازمة لتفعيل دور المرأة في تعزيز الأمن الفكري للأسرة السعودية:

1. عقد وتنفيذ البرامج للتوعية الفكرية للمرأة السعودية.
2. إتاحة المزيد من الفرص للمرأة بالمشاركة في الندوات التثقيفية.
3. توجيه الإعلام لتحفيز وتشجيع المرأة على أهمية دور المرأة في الأسرة.
4. بناء القدرات المعرفية لدى المرأة السعودية والتي ترتبط بطبيعة قضية الأمن الفكري.
5. توصيف طبيعة الأدوار التي تقوم بها المرأة السعودية عند التعامل مع الأفكار المتطرفة.
6. التدريب على كيفية تصحيح او تعديل السلوكيات الخاطئة في المجتمع.
7. تدريب المرأة على كَفّة الحوار والمناقشة الهادفة لتصحيح أفكار أبناءها بطريقة علمية.
8. تضمين بعض قضايا وموضوعات الأمن الفكري في المناقشات العامة التي تهم المرأة.
9. غرس مفاهيم الاعتدال والوسطية في أفراد الأسرة، ودعم قيم العقيدة الإسلامية الصحيحة.
10. توعية المرأة بسب مواجهة تزييف الوعي بشدة بغية إيقاظه، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي تزيده غموضاً، وتحجب مصداقية.

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية:

الأشقر، رباب رمضان (2018) **ظاهرة التطرف الفكري وأثرها على اختلال منظومة الأمن الاجتماعي في المجتمع المصري**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2018.

التركي، عبد الله عبد المحسن (2002) **الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به**، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية، 2002.

الجنحي، على فايز (2004) رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، بحث منشور، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**.

الحكيم، نعيم تميم (2009) **ملامح الطريق نحو استراتيجية لتكريس مفهوم الأمن الفكري**، بحث منشور بالمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، جامعة الملك سعود، الرياض.

الحيدر، حيدر بن عبد الرحمن (2012) **الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة بمصر.

الدوسري، محمد عبد الله (2012) **الأساليب الوقائية من الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى.

الزيد، زيد عبد الكريم (2006) **حب الوطن من منظور شرعي**، ط2، دار إمام الدعوة.

السليمان، إبراهيم سليمان (2006) **دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الشناوي، محمد محروس: **نظريات الإرشاد**، القاهرة، دار الغريب.

الصقيعي، مروان صالح (2009) **أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري**، بحث منشور بالمؤتمر الوطني الأول عن الأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، جامعة الملك سعود.

العياشي، وردة بلقاسم (2013) المنظور الإسلامي لدور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدي الأبناء، بحث منشور، **مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية**، ع2، الجزائر، 81 – 106.

الفريدي، محمد عبدالرحمن (2015) **متطلبات تحقيق أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمدينة بريدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

المالكي، عبدالحفيظ عبد الله (2006) **نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب**، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت، دار المشرق، 2002.

المويشير، محمد أحمد (2006) **دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جمعية نايف العربية للدراسات الأمنية، الرياض.

المويشير، محمد أحمد (2006) **دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جمعة نايف العربية للدراسات الأمنية، الرياض.

الهماش، متعب بن شديد (2009) **استراتيجية تعزيز الأمن الفكري**، بحث منشور بمؤتمر الأمن الفكري "التحديات والمفاهيم"، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

الوداعي، سعيد مسفر (1997) **الأمن الفكري الإسلامي**، مجلة الأمن والحياة، ع187، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

بيلونة، عدنان مصطفى (2013) **الأمن الثقافي العربي وتحديات العولمة**، مجلة الفكر السياسي، ع48.

دغيم، محمد (2006) الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجس التعاون لدول الخليج العربي، بحث منشور، **مجلة التعاون لدول الخليج العربي**، الرياض.

محمد، أيمن أحمد السيد (2016) دور أخصائي خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية المتقدمة، بحث منشور، **مجلة الخدمة الاجتماعية (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين)**، ع56، ج5 القاهرة.

نصير، محمد بن محمد(2002) **الأمن والتنمية**، الرياض، مكتبة العبيكان

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Tomlinson, J.: Values (2006) **The Curriculum of mortal education**, online Article, children, and society journal, 11 (4).

Nakpodia, F.D (2010) **Culture and Curriculars development in Nigeran Schools**, African journal of History and Culture (AJHC), 2 (1).

Owusu. G.B & Akoota. J.S (2016) Is Our Safety and Security Guaranteed on University of Cape Coast Campus, Under Graduates students Perception", **Journal of higher education**, v.15, N.4.

Robert Adams & Lana Dominew (2004); **Social Work "Themes Issues and Critical Dobates"**, (2) Ed., N.Y., Brooks Cole, P. 184.

Herbert Martin, (1991); **Clinical Child Psychology**, N.Y., John Wiley Sons.

Jalan Fernando (1995): **Youth Services**, In: Encyclopedia of Social Work (19th Edition) N.Y. NASW. Press, P.2561.